من عاداني وليا او عالما عاملا بعلمه خالفه ضرورة وفي مخالفة الولي والعالم
العامل الضلال والهلاك وكان يقول من حرم احترام اصحاب الوقت فقد
استوجب الطرد والمقت وكان يقول من اعتقد الاولياء والعلماء العاملين
وانكر على اولياء زمانه وعلمائه فهو كنبي اسرائيل عمد قوا بالسيد موسى
عليه الصلاة والسلام حين لم يروه وكذبوا بسيدنا ولد ادم صلى الله
عليه وسلم حين راوه وماذاك الا حسدا وعدوانا منهم وشقاوة وكان
الشيخ الكبير ابو محمد اليافعي رحمه الله تعالى يقول عليك بالاعتقاد
في اهل عصرك من اولياء وعلماء واياك ان تكون ممن يصدق بازالة الله تعالى
اولياء من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد معين فان مثل هذا محروم
من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع باحد ابدا نسال الله
العافية وكان الشيخ الكامل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
من شرط الفقير عدم عداوته لاحد من مشايخ عصره وعلمائه الذين هم
اقران شيخه فكما يعتقد شيخه ويومن بصحة طريقه فكذلك يعتقد
صلاحهم ويومن بصحة طريقهم واما تخصيص شيخه بكثرة الاجتماع
به فلكون نصيبه في الطريق جعله الله تعالى على يديه دون غيره وكان
يقول ايضا من كان عنده كراهة لاحد من العلماء فقد خالف امر الله تعالى
فانه تعالى امرنا بطاعة اولي الامر منا وهم العلماء ومن كره احدا منهم فقد
خرج عن طاعتهم بيقين وكان يقول اياك ومعاداة العلماء والنظر الى مساويهم
فربما جرك ذلك الى بسهم والقدح فيهم والقدح في علم الاسلام مضاد
لامر الله تعالى باجلال العلماء واكرامهم فمن بسهم وقدح فيهم فقد حط
نفسه من رفع الله تعالى قدره وتلك جراة عظيمة وكان يقول ليس احد
من الامة احب الى سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم
حملة شريعته وامناوه على امته فمن ابغض عالما فقد ابغض نبينا محمدا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن كان عدو الرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز
وجل ومن كان عدو الله عز وجل فهو عدو للخلق اجمعين قال ومن اشد
مكايد الشيطان بالعامة ان يبغضهم في العلماء لانهم اذا ابغضوهم
عدموا الانتفاع بما قولهم فضلوا واضلوا وكان يقول من اعتقد انه
ينال حظا من الله تعالى بقرابته من اولياء الله تعالى مع عدم صلاحه
ومخالفته لطريقهم في الصفا والمحبة لهم ومع كثرة اساءة ادبه
مع احد منهم فقد كذب في زعمه فكما يجب محبة الرسل كلهم وان اخلفت
شرايعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اخلفت طرقهم وكما ان
من امن بالانبياء والمرسلين الا واحدا منهم لا يصح ايمانه فكذلك من
اعتقد اولياء الله تعالى كلهم الا واحدا منهم بتغيير طريق شرعي لا تصح
محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيا وذلك لان الرسالة واحدة لا
تبعض كما هو الامر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطرق الولاية
التي ياخذ بها الاشياخ مريدهم هي طرق الرسالة التي ياخذ الرسل بها
امتهم فافهم فانه لا يدعون الناس الا لما دعت له الانبياء عليهم
الصلاة والسلام امتهم وليس عند الاولياء تشريع من قبل انفسهم
فجميع ما يدعون به الناس انما هم نواب فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام
لانهم هم الذين اثبتوهم فمن رد دعوة ولي فقد رد دعوة نبي ذلك
الولي وذلك كفر فتنبه يا اخي لنفسك واياك والحط على احد من اقران
شيخك ولو في نفسك فقد يكون ذلك كفرا لان موضع الايمان القلب
لا اللسان ومن انكر على ولي بباطنه ومدحه بلسانه فهو منافق خالص
والمنافق لا يجوز منه شي في الطريق ابدا انتهى فاعلم ذلك يا اخي واياك
والظن فانه يجرا الوقوع في التجسس وهو البحث عن عيوب الناس